

الإسهامات الحضارية لعلماء أهل الذمة في تنشيط بيت الحكمة العباسي

الدكتور عثمان عبد العزيز صالح المحمدي

الخلاصة

بين البحث يان أهل الذمة نعموا في ظل الدولة العربية الإسلامية بقدر كبير من الحرية والتسامح ، إذ كانوا يعاملون معاملة تتم عن التسامح والعدل والكرم مما مكنهم من ممارسة حياتهم الخاصة وأداء شعائهم الدينية في أمن ومباشرة كافة أنواع المهن الحرة من غير تدخل السلطة ، مما كان له اثر كبير في نفوسهم ، لذا عملوا جنبا إلى جنب مع المسلمين من اجل بناء مجتمع مزدهر ومنتور ، وقد برع الكثير منهم في جميع مجالات العلم المختلفة في الطب والهندسة والترجمة وغيرهم ، فضلا عن إتقانهم العديد من المهن المختلفة.

وكما وضح الأثر الحضاري الكبير الذي لعبه علماء أهل الذمة في بيت الحكمة ، إذ كان لهم دور ريادي في ازدهار البيت ، وذلك من خلال ما ترجموه من معارف وعلوم الأمم السابقة إلى اللغة العربية ، من اجل أن يتعرف المتعلمون إلى مختلف النواحي الفكرية والعلمية التي تقدمت بها الأمم الماضية ، والاستفادة منها في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

الحمد لله رب العالمين الذي منح الإنسان العقل وحثه على طلب العلم ،
وجعله أمانة وفرضاً . وكرم البشر بأحسنهم محمد صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين .
أما بعد .

فتعتبر دراسة علماء ومفكري بيت الحكمة البغدادي وما ينطوي عليه من
العناية بالعلم والفكر والمعرفة، ما هو إلا بعض الوفاء لهذه الأمة ولعلمائها
الذين أعطوا الكثير وساهموا في بناء الصرح العلمي الإنساني . والذين يمثلون
تروة حضور الأمة الفكري والحضاري والإنساني .

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الحضاري الذي لعبه بيت
الحكمة في بلورة النتاج الفكري متنوع ، وتركز على دور علماء أهل الذمة
في نشاط هذا الصرح الفكري الشهير والمتعلمين وغيرهم .

ومن المعروف لنا أن أهل الذمة في ظل الدولة العربية الإسلامية حظوا
بقدر كبير من الحرية والتسامح ، إذ كانوا يعاملون معاملة تتم عن التسامح
والعدل والكرم مما مكنهم من ممارسة حياتهم الخاصة وأداء شعائرهم الدينية
في أمن ومباشرة كافة أنواع المهن الحرة من غير تدخل السلطة ، مما كان له
اثر كبير في نفوسهم ، لذا عملوا جنباً إلى جنب مع المسلمين من أجل بناء
مجتمع مزدهر ومتطور ، وقد برع الكثير منهم في جميع مجالات العلم
المختلفة في الطب والهندسة والترجمة وغيرهم ، فضلاً عن إتقانهم العديد من
المهن المختلفة .

ولقد حاولنا في بحثنا هذا أن نبين الأثر الحضاري الكبير الذي لعبه علماء أهل الذمة في بيت الحكمة، إذ كان لهم دور ريادي في ازدهار البيت، وذلك من خلال ما ترجموه من معارف وعلوم الأمم السابقة إلى اللغة العربية، من أجل أن يتعرف المتعلمون إلى مختلف النواحي الفكرية والعلمية التي تقدمت بها الأمم الماضية، والاستفادة منها في بناء الحضارة العربية الإسلامية.

ولم يكتف علماء أهل الذمة على ترجمة الكتب فحسب، بل برعوا في تأليف الكثير من الكتب في المجالات العلمية المختلفة، ولم يقتصر دورهم على التأليف والترجمة فقط، بل تولى بعضهم الإشراف على البيت إدارياً، وذلك لما لمس الخلفاء منهم من مقدرة وكفاءة عالية في إدارة شؤون البيت فعهدوا إليهم إدارته، ومما يذكر أن أول من تولى إدارة بيت الحكمة هو يوحنا بن ماسويه.

قسم البحث إلى عدة محاور، ففي المحور الأول تناولت أهل الذمة، معرفاً بهم وبمصطلحاتهم وتطورها، وأوضحت الفرق بين المصطلحين أهل الذمة وأهل الكتاب، ثم المصطلحات الفقهية والشرعية الأخرى، وأوضاعهم في ظل الدولة العربية الإسلامية.

وأما المحور الثاني فقد تحدثت فيه عن بيت الحكمة من حيث نشأته وتكوينه والمحور الثالث كرست الحديث فيه عن دور أبرز علماء أهل الذمة في بيت الحكمة، إدارة وعلماء، ثم أوضحت الأثر العلمي الذي تركه كل عالم في مجال تخصصه، مع بيان اهتمام الخلفاء بهم ورعايتهم لهم.

وأخيراً، نقول أن أهم ما غرسه الإسلام هو حب العلم وبذل الغالي والنفيس في طلبه وإعلاء شأنه وشأن العلماء .

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد لما فيه الخير للجميع

تسمية أهل الذمة وأوضاعهم في ظل الدولة العربية الإسلامية:

بعد انطلاق عمليات التحرير العربي الإسلامي خارج الجزيرة العربية ، استطاعت تلك الحملات من تحرير الأراضي العربية الواقعة تحت سيطرة الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، المتمثلة بالعراق وبلاد الشام ومصر ، فضلاً عن ما تم فتحه من البلدان المختلفة انضوت تحت راية الإسلام كإيران وبلدان آسيا وشبه الجزيرة الأيبيرية وغيرها من البلاد.

وكان من نتائج عمليات التحرير والفتح الإسلامي ، دخول عدد كبير من النصارى واليهود تحت الحكم الإسلامي ، والذين سُموا على وفق مصطلح الفقة الإسلامي بـ (أهل الذمة) أو (أهل الكتاب).

سنحاول أن نبين سبب إطلاق المسلمين تلك التسميتين على النصارى واليهود، وما هو الفرق بين التسميتين:

الذمة في اللغة العهد والأمان^(١)، أما مصطلحاً هم الذين دخلوا في ذمة المسلمين ، إذ يؤمنون فيها على حياتهم وحريتهم وأموالهم ، ويدافعون عنهم كباقي رعايا المسلمين مقابل دفع جزية سنوية للدولة الإسلامية^(٢)، وبذلك أصبحوا أهل ذمة، وهم اليهود والنصارى أو لمن له شبهة كتاب كالمجوس وتعد للصابئة والسامرة إن وافقوا أهل الكتاب في العقائد^(٣).

وعدَّ المجوس أهل الذمة بقوله صلى الله عليه وسلم: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب...) ^(٤) ، على الرغم من إنهم ليسوا بأصحاب كتاب. وفرضت عليهم الجزية أيضاً، فقد أخذها الرسول الكريم من مجوس هجر (٥) وهنا تتجلى حكمته (صلى الله عليه وسلم) في أخذ الجزية منهم، إذ لا إكراه في الدين أولاً، ثم هي محاولة لاستمالتهم للإسلام من خلال تعايشهم مع المسلمين وهذا ما حدث فعلاً فيما بعد.

و تسمية (أهل الكتاب) تعني أنهم أصحاب ديانات وكتب سماوية اعترف بها الإسلام، ومما يشار إليه أن مصطلح أهل الكتاب أعم وأشمل من مصطلح أهل الذمة، وورد ذكره في القرآن الكريم بعدة آيات منها : «لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ» ^(٦) وهذا يشمل كل أتباع الديانات السماوية ذات الكتب المقدسة عدا الإسلام ، أي اليهودية والنصرانية ، وصحف إبراهيم وشيث وزبور داود ، وجاءت هذه التسمية تميزا لهم عن عبدة الأوثان، وهي تطلق على الذين كانوا داخل حدود الدولة الإسلامية أو خارجها ، بينما يعني مصطلح (أهل الذمة) اليهود والنصارى ومن يدخل قي عقد الذمة ، داخل حدود الدولة الإسلامية فقط .

ولقد ذكرت المصادر أهل الذمة بعدة مسميات منها ،أنهم سموا بـ (المستأمنين) أي الذين طلبوا الأمان، فالمستأمنون هم الذين دخلوا دار الإسلام بعهد الأمان وورد هذا المعنى في قوله تعالى: «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ» ^(٧) . وأطلقوا عليهم أيضا (المعاهدين)، أي الذين وقعوا على عهد مع

المسلمين على ترك القتال مقابل أن يحصلوا الأمان لأنفسهم ولأموالهم ونسائهم وعقائدهم وبذلك اعتبروا أصحاب عهد يلتزم المسلمون به^(٨). وفي بعض الأحيان يسمى أهل الذمة بـ (الجوالي)، جمع جالية وهم الذين تركوا ديارهم وسكنوا في أراضي المسلمين وكتبوا العهود معهم أو الذين أجلاهم المسلمون^(٩).

ومع تعدد التسميات التي أطلقت عليهم، إلا أن التسمية الغالبة عند الفقهاء والمؤرخين العرب والمسلمين عموماً هي لفظة أهل الذمة.

وقد نظم المسلمون أحوال أهل الذمة وفق ما تقتضيه أحكام الشريعة الإسلامية بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، لأنهم كانوا يشكلون أحد مكونات المجتمع العربي الإسلامي الموحد المهمة، واستمدوا تشريعاتهم تلك من منهج الرسول الكريم الذي حرص على تنظيم حياة أهل الذمة، إذ أهتم بحفظ حقوقهم، التي من بينها مواريتهم، فجعلها محصورة فيما بينهم بقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يتوارث أهل ملتين"^(١٠)، كما نهى صلوات الله عليه عن قتل سبي أهل الذمة من النساء والأطفال، ومنع شراء أولادهم^(١١).

ومن هذا المنطلق وُضع لهم نظام قانوني - قضائي يعرفهم بواجباتهم، ويضمن لهم حقوقهم في الوقت نفسه، أما الواجبات فهي دفع الجزية، وكان يُشترط على الذميين في عقد الجزية نوعين من الشروط، أحدهما مستحق والآخر مستحب، أما المستحق فتشمل ستة شروط يجب تحقيقها هي: احترام القرآن، والرسول صلى الله عليه وسلم، وعدم الطعن في الإسلام، وألا يصيبوا مسلمة بزنا ولا بنكاح، وألا يحولوا مسلماً عن دينه، وألا يعينوا أهل

دار الحرب ، أما المستحب فيشمل شروطاً ستة أيضاً منها هي أن تكون مبانيهم أقل ارتفاعاً من مباني المسلمين ، وألا يسمعوا المسلمين أصوات نواقيسهم وتلاوة كتبهم ، وعدم المجاهرة بشرب الخمر أو إظهار الصليب والخنازير. والفرق بين الشروط المستحقة والمستحبة أن الأولى واجبة ونقضها يؤدي إلى الخروج من عقد الذمة وينتقض عهدهم ، أما الثانية فلا يؤدي ارتكابها إلى نقض عقد الذمة ، ولم يتم التأكيد عليها^(١٢).

أما الجزية التي تؤخذ من دخل أهل الذمة سواء كان من أهل الكتاب والمجوس والصابئة لقاء حمايتهم ، وفرضها جاء استناداً لما جاء في القرآن والسنة والإجماع . وأخذت الجزية من الذكور العقلاء البالغين القادريين على حمل السلاح فقط ، ولم تؤخذ من الصبيان والنساء والشيوخ والرهبان والمجانين والمرضى^(١٣).

والحكمة في عقد الذمة معهم هو احتمال دخولهم في الإسلام عن طريق مخالطتهم للمسلمين وإطلاعهم على شرائع الإسلام ، وليس المقصود من عقد الذمة تحصيل المال ، أو تقييدهم لمصلحة المجتمع الإسلامي^(١٤). وكذلك من منطلق لا إكراه في الدين ، إذ أن الإسلام يعترف بما قبله من كتب سماوية صحيحة ، ولا ينال من عقيدة الآخرين ، بل ينظر إليهم بعين الرعاية والتسامح وما لهم من حرية الرأي والعقيدة والفكر .

وبهذا عاش أهل الذمة بأمان وتسامح بين ظهراني المسلمين ، من خلال ما وضعوه من قواعد وتشريعات نظمت العلاقة بينهما ، فقد أوصى القرآن الكريم بالإحسان إليهم ومعاملتهم بالنبي هي أحسن ، وعلى الاختلاط معهم

والزواج منهم ^(١٥) ، وعامل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وحكام المسلمين من بعدهم الذميين بكل تسامح ورفق وقدموا الرعاية ولم يكلفوهم ما يفوق طاقتهم ولم يظلموا ولم تغتصب حقوقهم رعايتهم ،بدليل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: ((من ظلم معاهدا وانتقصه وكلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه فأنا حبيجه يوم القيامة وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه إلى صدره ألا ومن قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله حرم الله عليه ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا)) ^(١٦) .

ونتيجة لتلك المعاملة الحسنة التي اتبعها المسلمون معهم فقد تركوا لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية ومزاولة أعمالهم بحرية ، الأمر الذي أدى إلى اعتناق الكثير من الذميين الإسلام لأنهم وجدوا الحق والاطمئنان في ظل الدولة العربية الإسلامية ، ومن الملاحظ أن أعداد أهل الذمة في العصر العباسي بدأت تقل تدريجياً حتى أصبحوا يشكلون أقلية، ذلك بحكم تعايشهم مع المسلمين واحتكاكهم بهم كانت تتولد لديهم رغبة قوية في اعتناق الإسلام. فقد شهدت سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م) اعتناق عدد كبير من أهل الذمة الإسلام ^(١٧) ، ومن أبرز الذين أسلموا ونالوا مناصب مهمة في الدولة أبو زرعة محمد بن عثمان، وكان يهودياً ثم اعتنق الإسلام وولي قضاء مصر سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) ثم قضاء دمشق ^(١٨) .

وقد روي في هذا الصدد، أن كثرة من اعتنق الإسلام من أهل النمة أدى إلى أن يقوم كُتّاب ديوان الإنشاء بكتابة كتب تهنئة لكل نمي اعتنق الإسلام^(١٩)، تشجيعاً لهم ولحمل الآخرين منهم لدخول في الإسلام.

ثانياً : الجذور التاريخية لبית الحكمة:

اختلفت الآراء في من أسس بيت الحكمة العباسي فالبعض يرجع تأسيسه إلي الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ-٧٥٣-٧٧٤م) وذلك بسبب اهتمام المنصور بالعلم والعلماء والذي يعد أول من رغب المسلمين الاشتغال في العلوم المختلفة، وحثهم علي ترجمة الكتب الفارسية واليونانية والهندية إلى العربية، ومن تلك الكتب التي ترجمت كتاب (السند هند) وهو في الرياضيات والذي ترجم من اللغة الهندية وقام بهذا العمل العالم محمد بن إبراهيم الفزاري^(٢٠)، وترجمت أيضاً كتب اقليدس وارسطوطاليس وبطليموس وجمعت تلك الكتب إلي الكتب التي ألُفت في الحديث والتاريخ والأدب وغيرها من العلوم في خزانة القصر والتي أصبحت فيما بعد الأساس الذي قامت عليه مكتبة بيت الحكمة^(٢١).

أما أصحاب الرأي الثاني فيرون أن بيت الحكمة أسس على يد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ-٧٨٦-٨٠٩م)؛ نتيجة لما تميز به عهده من ازدهار حضاري وعلمي، وخصوصاً حركة الترجمة والتأليف والتي أغنت الفكر العربي بالمزيد من العلوم والمعارف المختلفة وقام بهذا العمل العديد من علماء العرب والفرس والسريان^(٢٢) وبلغ اهتمام الرشيد بالكتب وجمعها عندما استولت جيوشه على عمورية وأنقرة إذ أمر عماله بالمحافظة على

مكتباتها لحين إرسال جماعة من العلماء لفحص هذه المكتبات وجلب النادر والنفيس من كتبها ونقلها إلى بغداد^(٢٣) وكانت هذه الكتب محط اهتمام الرشيد الذي أمر بدراستها ووضع الشروح لها ، فضلاً عن ذلك فإنه قد ألقت في عهده الكثير من المؤلفات في التاريخ والفقه والحديث وغيرها ، ونتيجة لهذا أصبحت لديه مجموعة كبيرة من الكتب، وبالإضافة إلى الكتب التي جمعت في عهد المنصور وابنه الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ - ٧٧٤-٧٨٥م)، لذلك شيد الرشيد خزانة لحفظ هذه الكتب من الضياع ،ومما يؤكد قولنا علي أن بيت الحكمة موجود في أيام الرشيد هو ما ذكره ابن النديم (ت ٣٨٣ أو ٣٨٥هـ - ٩٩٣ و ٩٩٥م) بأن (إن أبا سهل الفضل بن نوبخت كان في خزانة الرشيد وكان له نقل عن الفارسية)^(٢٤) ، وكذلك ما بينه ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م) في ترجمة علان الوراق بأنه (كان ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون)^(٢٥)، ولهذا نرى بيت الحكمة كان موجود في زمن الرشيد وعمل فيه العديد من العلماء ومن مختلف الديانات والثقافات .

أما أصحاب الرأي الثالث فيرون أنا الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ - ٩١٤-٩٣٣م) هو الذي شيد البيت وهو الصحيح والراجح عند المؤرخين ، وقال في هذا الصدد المستشرق البريطاني ديلاس أوليري : (لقد انشأ الخليفة المأمون مدرسة سماها بيت الحكمة وجعلها معهداً تعد فيها الترجمات لكتب علماء اليونان لتتداولها بين العرب ...) ^(٢٦)، وأيد هذا الرأي ماكس ماير هوف قائلاً : (وقد انشأ المأمون في بغداد داراً رسمية للترجمة مجهزة بمكتبة)^(٢٧)، ووافقهم هذا القول كل من وول ديورانت واحمد شلبي^(٢٨).

لكن نستطيع القول أن بيت الحكمة كان موجود قبل المأمون بدليل أنه في أيامه تألق وأبرزه إلى الوجود لكونه كان أديبا عالما قرب العلماء وشجعهم على التأليف والبحث والمناظرة. ويعد من أكثر خلفاء بني العباس ثقافة وبحبه للعلم والعلماء وإغداقه عليهم الأموال والهبات والعطايا. ولهذا يمكن القول أن المأمون استكمل عمل أبيه الرشيد والمنصور في بناء بيت الحكمة ، والذي جلب الكتب إليه من مختلف البلدان وبهذا أشار إليه ابن النديم قائلا : (إن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات فكتب إليه المأمون يسأله الإذن أنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم ، فأجابته إلى ذلك بعد امتناع فأخرج لذلك جماعه منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق ... فأخذوا مما وجدوا فلما حملوها إليه أمرهم بترجمتها ...) (٢٩) .

وبذلك تكونت لدى المأمون خزانة حافلة بالكتب نتيجة اهتمامه بالثقافة ، والذي أصبح لديه عدد كبير من النساخ والمترجمين من اللغات المختلفة . ومما يشار إليه أن للبيت تسميات عديدة فهناك من يسميه (بيت الحكمة) والبعض الآخر يسميه (خزانة حكمة) وآخرون يطلقون عليه هاتين التسميتين ، فابن النديم (ت ٣٨٣هـ أو ٣٨٥هـ - ٩٩٣ و ٩٩٥م) يستعمل مرة (بيت الحكمة) ومرة أخرى يستعمل (خزانة الحكمة) (٣٠) أما صاعد الأندلسي (ت ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م) فسمّاها بـ (الخزانة) (٣١) والقلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) استخدم تسمية (خزانة الحكمة) (٣٢) ، إلا أن تسمية (بيت الحكمة) هي التي اشتهرت ؛ لكونهما تجمعان الكلمتان خصائص اللفظ الفصيح ومعنى بيت الحكمة هو موضع الحكمة ومستقرها ومستودعها ومحلها ومستقرها ومكانها (٣٣) .

دور علماء أهل الذمة في تنشيط بيت الحكمة العباسي

قبل الحديث عن أثر علماء أهل الذمة في بيت الحكمة العباسي ،لابد أن نقدم نبذة مختصرة عن اهتمام أهل الذمة بالعلم ، وتهافتهم على العلماء المسلمين لأخذ العلم عنهم ، إذ تتلمذ العديد منهم على يد العلماء المسلمين وشيوخهم ، وكذلك اخذ المسلمون من علماء أهل الذمة ، وبذلك ساهم كل منهم في ازدهار منظومة الفكر والتعليم ، وكان كل طرف حريص على الإطلاع والاستفادة مما عند الطرف الآخر من علوم ومعرفة.

روي في هذا الشأن أن عمرو بن العاص عندما حرر مصر ، اتصل بأحد فلاسفة اليونان للتعرف على الفلسفة والمنطق ، ومما يذكر أيضا أن الأمير خالد بن يزيد الأموي تعلم علم الكيمياء على يد العالم الذمي الراهب الرومي مريانوس من الإسكندرية ، كما طلب من عالم آخر واسمه "اصطيفانوس" أن يترجم ما ينقله مريانوس إلى اللغة العربية^{٣٤}.

وفي عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ - ٨٤٠- ٨٤٢م) نعم أهل الذمة في عصره بحرية وتسامح كبيرين وقد زاولوا أعمالهم بأمان ، واهتم بعلمائهم واحتضنهم وأكرمهم ، كما أنه أمر أحد علمائهم "ماسرجوية" الطبيب اليهودي الفارسي الأصل السرياني اللغة^(٣٥) ، بنقل مجموعة من الكتب في الطب كان قد ألفها في اليونانية القس (هرون بن أعين الإسكندري) من السريانية إلى اللغة العربية^(٣٦) ، من أجل أن يتعلم أطباء

العرب من علوم الأمم الماضية ويبدعوا في عملهم، وحث القسملين الإفادة من علمائهم.

أما في العصر العباسي فقد تميز مجتمع الدولة العربية الإسلامية بحركة فكرية راقية وبتنوع كبير في شتى العلوم، وبحرية الرأي، انعكست إيجابياً على المشاركة الفعلية بين المسلمين وأهل الذمة في هذا المجال المهم.

وتردد المسلمون على أهل الذمة وتعلموا على أيديهم، فالعديد من الأطباء المسلمين درسوا الطب على يد الأطباء النصارى، فقد درس إبراهيم بن عيسى الطب على يد يوحنا بن ما سويه ببغداد وصار طبيباً للأمير أحمد بن طولون ونال حظوة كبيرة لديه^(٣٧) كما درس عيسى بن علي الطب على يد حنين بن إسحق، والذي يعد من أفضل تلامذته، وكان يطيب الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩ هـ - ٨٦٩-٨٩٢ م)^(٣٨).

ومن ناحية أخرى، فقد تزاخم أهل الذمة على العلماء العرب والمسلمين لينهلوا منهم العلم إذ لم يكتفوا بالتعليم في مؤسساتهم العلمية فحسب، بل بقل أحد اليهود مائة دينار إلى الإمام النحوي أبي عثمان بكر بن محمد البصري ليقرئه كتاب سيبويه إلا أنه رفض أن يقرئه^(٣٩). كما وصلت محبة أهل الذمة للعلم وتدارسه إلى أن يهودياً ثرياً من أهل البصرة كان مهتماً بالعلوم والشعر أمر بتفريق ماله بعد وفاته على أهل العلم والأدب^(٤٠).

ومن مظاهر الانفتاح والتسامح الذي حدث بين المسلمين وأهل الذمة، هو انعقاد المناظرات العلمية بينهم وكل يعبر عن رأيه بكل حرية، فضلاً عن المجالس العلمية التي كان يعقدها الخلفاء العباسيون، وهم كانوا أيضاً

يحاورونهم ويناضرونهم، وقد أشتهر مجلس الخليفة المأمون الذي ضم علماء من المسلمين واليهود والنصارى والصابئة والمجوس على حد سواء، إذ كانت تجري المناظرات فيما بينهم في جو يسوده الهدوء والألفة (٤١).

وجرت المناظرات الدينية الكثيرة التي أولاها العلماء المسلمون اهتماماً كبيراً بمناظرة أهل الذمة وعقدت المجالس لذلك سواء كانت بحضرة الخلفاء أو في مجالس المسلمين العامة، وكان موضوع النقاش يدور حول الأمور الدينية أو العلمية كالمجلس العلمي في البصرة الذي يضم علماء من المسلمين واليهود والنصارى والصابئة والمجوس الذين كانوا يتبادلون فيه الأخبار والأحاديث والأشعار وغيرها من المواضيع المختلفة^(٤٢). وأشتهر العديد من علماء المسلمين بمناظرة أهل الذمة كالفقيه الحسن بن الخطير المعروف بمناظرة اليهود؛ لأنه كان يتقن اللغة العبرانية^(٤٣). كما جرت مناظرات نحوية بين النحاة المسلمين والنصارى، منها مناظرة العلامة أبي سعيد السيرافي النحوي^{٤٤} لمتي بن يونس النصراني^(٤٥).

أما عن دور علماء أهل الذمة في بيت الحكمة، قد كان لهم دور كبير ومهم ومن المؤسسين للبيت، و يعدون من اصحاب الفضل الكبير في تقدم وازدهار البيت، سواء ممارستهم العمل الإداري والذين تبوؤوا فيه المراكز الإدارية المهمة ومن أبرزها رئاسة البيت، فضلاً عن دورهم العلمي البارز فيه سواء ما ألفوه من كتب أو ما ترجموه من مؤلفات الأمم السابقة للاستفادة منها في مجالات العلوم المختلفة.

قبل الكلام عن الأثر العلمي الذي تركه علماء أهل الذمة في بيت الحكمة، لابد أن نتحدث عن قيادتهم لبيت الحكمة.

وقد ذكر أن إدارة بيت الحكمة قد عهدت رئاستها إلى اثنين من علماء أهل الذمة وكان يسمى صاحب البيت ،ومن الجدير بالذكر أن صاحب البيت ينبغي أن تتوفر فيه ضوابط ومؤهلات ، أبرزها أن يكون من ذوي العلم البارزين والأذكىاء النبهاء في العلوم المختلفة ومن أصحاب الأخلاق الحسنة ، وعلى هذا الأساس كان يتم الاختيار من يتولى هذه الوظيفة العلمية المهمة ، وقد أسندت إدارة البيت لعدد من علماء أهل الذمة في بداية نشأته، مما يدل على أنهم قد يلغوا منزلة عالية من العلم ويبين أيضا التسامح الفكري الذي كان يعيشه المجتمع العربي في العصر العباسي ،ومن علمائهم الذين انيطت بهم مهمة الإشراف على البيت ،:

١-ابوزكريا يوحنا بن ماسويه النسطوري (ت ٢٤٣هـ / ٨٥٧م)

ولد يوحنا في مدينة جند يسابور، وتعلم في مدرستها الطب ، ثم هاجر إلى بغداد في بداية القرن الثالث الهجري ملتحقاً بأبيه، الذي كان يعمل بالمارستان^(٤٦)، وتولى رعايته الطبيب المشهور جبرائيل بن بختيشوع الذي أكمل دراسة الطب على يديه وأعجب بذكائه وفطنته^(٤٧)، ودخل في خدمة الخلفاء العباسيين وحظي لديهم بمنزلة رفيعة ووصف ابن جلجل تلك المكانة بقوله (كانت ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضرته... وكان معظماً ببغداد جليل المقدار)^(٤٨).

أما عن جهوده العلمية فإنه كان من الأطباء الحذاق والمترجمين الكبار، إذ أنقن نقل الكتب السريانية إلى اللغة العربية وأبدع في ترجمتها، ولقد أرسله الخليفة هارون الرشيد ومعه جماعة من العلماء إلى عموريه وأنقرة عندما استولت جيوشه عليهما لفحص مكتباتها وجلب النادر والنفيس من المؤلفات ونقلها إلى بغداد^(٤٩). ومما يذكر أن له مجلساً علمياً يعقده في بيته يضم كبار علماء عصره ووصف مجلسه بأنه: (أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لمتطبيب أو متكلم أو متفلس لأنه كان يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب)^(٥٠) أما عن مهاراته في الطب فقد وصفها الصفدي (ت ٧٦٤هـ - ١٣٦٢م) بأنه: (كان طبيباً ذكياً فاضلاً خبيراً بالطب)^(٥١). ومما يذكر أنه له كان دور مهم في دعم حركة الترجمة من خلال استعانيته بمترجمين لترجمة المصنفات اليونانية التي يبتغيها لحسابه الخاص، إذ تكونت لديه ثروة طائلة من خلال خدمته للخلفاء العباسيين. مما كان له أثر في زيادة الكتب المنقولة^(٥٢).

يعد يوحنا أول طبيب مارس التشريح بصورة عملية وعلمية، ومن انجازاته الطبية الذي سبق بها علماء عصره قيامه بتشريح القرود الكبيرة، لعدم تمكنه الحصول على جثث بشرية فوضع كتاباً في ذلك يضاهي كتاب جالينوس في التشريح^(٥٣).

أما عن عمله الإداري، فقد وكل الرشيد أمر البيت إليه، وجعله أميناً على الترجمة، ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه^(٥٤)، وفي زمن الخليفة المأمون أصبح في سنة (٢١٥هـ / ٨٣٠م) رئيساً لبيت الحكمة وذلك لمؤهلاته العلمية

التي تميز بها وكان الخليفة المأمون من المعجبين به ويعلمه وبطلاقة لسانه وبحضور النكفة لديه وبدعابته الشديدة^(٥٥).

وبرع العديد من الأطباء الذين نهلوا العلم منه، ومن أبرزهم حنين بن إسحاق العبادي وريث علمه الذي سنتحدث عنه لاحقاً وإبراهيم بن عيسى (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) طبيب احمد بن طولون حاكم مصر، وإسحاق بن عمران (ت ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م) الذي أصبح طبيب أمارة الأغالبة في المغرب^(٥٦).

ترك ابن ماسويه مؤلفات ذات قيمة علمية في العلوم الطبية المختلفة والتي لها الأثر الكبير في تطور الطب، وذكرت له المصادر الكثير من المصنفات سواء كانت مترجمة أو التي قام بتأليفها منها كتاب البرهان وكتاب البصير وكتاب الكمال، وكتاب الحميات، وكتاب الفصد والحجامة، وكتاب الجذامة، وكتاب الحمام، وكتاب اصطلاح الأغذية، وكتاب الأدوية المسهلة، والكناش المعروف بالمشجر^(٥٧)، وغيرها.

٢- حنين بن اسحق : (١٩٤-٢٦٠هـ/ ٨٠٩-٨٧٣م)

أبو زيد حنين بن اسحق الشقي العبادي، والعبادي نسبة إلى العباد وهم من أهل الحيرة^(٥٨) ، (الطبيب المشهور كان أمام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة)^(٥٩). واتسم أيضاً بفصاحة اللسان والبراعة في قول الشعر^(٦٠).

وعرف عن حنين حبه للعلم وأهله لذلك حاول أن يتحصل على جميع معارف عصره، لذا نراه يذهب إلى البصرة ليتعلم العربية وآدابها ودرس هناك على تلاميذ الخليل وسيبويه كما كان له له الفضل في إدخال كتاب العين

للخليل بن احمد الفراهيدي إلى بغداد^(٦١)، وبعد أن أكمل تعليمه في البصرة رحل إلى بغداد، وواضب على حضور مجلس يوحنا بن ماسويه ليستزيد منه معرفة في الطب، إلا أن يوحنا طرده من مجلسه بسبب أسئلته الصعبة^(٦٢)، إلا أنه استمر في تحصيل العلم فسافر إلى جند يسايور لدراسة الطب، وإلى بلاد الشام والإسكندرية لتعلم اللغات ثم رجع متقناً للطب وأصبح (شيخ الطب في العراق في وقته)^(٦٣)، ومنافسا لابن ماسويه الذي عمل على إصلاح ما بينهما فتم ما أراده فلازمه حنين، وترجم له العديد من الكتب الطبية^(٦٤).

أن براعة حنين وشهرته لم تكن في الطب فقط، بل في الترجمة فهو شيخ المترجمين في زمنه وعميدهم؛ وذلك لإتقانه العديد من اللغات، ذكر ذلك ابن النديم (ت ٣٨٣ أو ٣٨٥ هـ - ٩٩٣ و ٩٩٥ م) أنه كان: (فصيحا بالغة اليونانية والسريانية والعربية)^(٦٥) كما ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ - ١٢٧٠ م) بقوله: (وكان حنين عالماً باللغات غريبها ومستعملها العربية والسريانية واليونانية والفارسية ونقله في غاية من الجودة)^(٦٦) وإن من أسباب تلك المنزلة العالية التي تحصل عليها في الترجمة هي أنه لم يكن يترجم حرفياً بل كان يترجم المعنى ويشرح ويلخص الكتاب، بلغة خالية من التعقيد مع الدقة في التعبير فسهل على الجميع الاستفادة من كتبه المترجمة وسهلت التناول لجميع؛ لأنه كتبها بلغة عصره، وحرص كذلك على ترجمة النسخة الأصلية لأي كتاب يترجمه، وإذا لم يعثر على الأصلية فإن يعتمد على نسختين من أجل مطابقتها ولتكون الترجمة متقنة، وهذا ما زاد في شهرته على جميع مترجمي عصره الذي لم يكونوا سوى ناقلين^(٦٧).

نظراً لنبوغته العلمي وتزايد علمه الذي يظهر بصورة كبيرة بمرور الوقت ، فقد ذكره القفطي (ت ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) بقوله : (لم يزل أمره يقوى وعلمه يتزايد وعجائبه تظهر في النفل والتفاسير حتى صار ينبوعاً للعلوم ومعناً للفضائل ..)^(٦٨) ، ونتيجة لذلك أوكل إليه الخليفة المأمون الإشراف على بيت الحكمة^(٦٩) .

وهكذا يتضح ان الخليفة المأمون من بين رعيته لتولي المناصب العلمية الرفيعة من هو اكثر علما وبراعة في علوم الطب والترجمة بغض النظر عن دينه ومذهبه .

وكان حنين يتولى بنفسه الإشراف على جميع الكتب المترجمة في البيت ، ويعمل بنفسه على إصلاح الترجمة التي لم تكن دقيقة ومنقنة^(٧٠) ومما يذكر أن المأمون كان مهتماً جداً بترجمات حنين إذ أنه كان يعطيه ذهباً بوزن الكتب التي يترجمها ، وقيل أنه كان يكتب بخط عريض وبحروف كبيرة من أجل الحصول على أكبر كمية من الذهب^(٧١) .

عمل حنين على ترجمة الكتب المختلفة لعلماء عصره بقاءً على طلبهم ، مثال على ذلك نقوله الكثيرة لأولاد موسى بن شاكر الذي كان مختصاً بهم ، وكذلك ترجم للوزير العباسي محمد بن عبد الملك الزيات ، وليوحنا بن ماسويه ، وغيرهم^(٧٢) .

إلا أن حنين تعرض إلى الكثير من المكاييد والبغضاء من قبل حساده بسبب تفوقه ونبوغته على علماء عصره وله في ذلك مؤلف يبين ما تعرض له من محن وشدائد على يد مبغضيه حتى انه قال : (هممت أن أقتل نفسي من

الغيط والزرد) / فمات من الهم سنة ٢٦٠ هـ ٨٧٣م كما ذكر ذلك ابن
جلجل (٧٣) .

أما مؤلفاته سواء كانت من الترجمة أو من تأليفه فإن المصادر والمراجع
أسهبت في ذكرها ، إذ أوردت له فهارس لمؤلفاته والتي تبلغ حوالي ٢٥٠
كتاباً في مختلف صنوف المعرفة كابن النديم (ت ٣٨٣ أو ٣٨٥ هـ -
٩٩٣ و ٩٩٥ م) . وصاعد الاندلسي (ت ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م) والزركلي (٧٤) .

أما في مجال العلم فقد أصبح البيت مركزاً علمياً يضم جميع علماء
العصر من جميع الاختصاصات ومن مختلف الملل همهم الوحيد تحقيق التقدم
في مجالات العلم المتنوعة، فضلاً عن رعاية واهتمام الخلقاء بهم مما كان له
دور كبير في ازدهار البيت وتقدمه، ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم أثر
بارز ومتميز في بيت الحكمة ، علماء أهل النذمة من خلال ما ترجموه وما
ألّفوه من كتب في مختلف صنوف المعرفة ، وسنحاول أن نبين أبرز علمائهم
وما قدموه من نتاج فكري كل حسب طائفته كالآتي:

أولاً- العلماء النصاري :

١- الحجاج بن يوسف بن مطر (٢١٨ هـ - ٨٤١ م)

من المترجمين البارزين في بيت الحكمة إلى اليونانية والسريانية (٧٥) ،
سافر مع الوفد الذي أرسله المأمون إلى بلاد الروم لجلب الكتب والمخطوطات
النفيسة (٧٦) ، وقد نقل للمأمون كتاب أصول الهندسة لإقليدس الثقلة الثانية فسمي
بالمأمونية وهو المعول عليه، وكان قد ترجمه في السابق للخليفة هارون

الرشيدي فسمي بالهاروني^(٧٧)، ونقل كتاب المجسطي الذي نقل أكثر من مرة. و ترجم كتابي المرأة واثولوجيا لأرسطو^(٧٨).

٢- جبرائيل بن بختيشوع بن جورجس (ت ٢٥٦هـ - ٨٦٨م)

من كبار الأطباء في العهد العباسي ورث صناعة الطب عن أجداده، إذ كان أبوه وجده من الأطباء البارعين في مدرسة جند يسابور، وكان أول اتصال لهم مع العباسيين عندما مرض الخليفة المنصور وتم استدعاء جورجس رئيس أطباء جند يسابور لعلاج فعالجه فشفي من مرضه فأجزل له العطاء^(٧٩)، وابنه جبرائيل استدعي أيضاً إلى بغداد لعلاج الخليفة الهادي ثم أصبح طبيب الخلفاء وقال عن ذلك ابن النديم: (بختيشوع يكنى أبا جبرائيل، معروف مشهور، متقدم عند الملوك، خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكسب بالطب ما لم يكسبه مثله)^(٨٠)، وألف عدة مصنفات منها كناش مختصر وكتاب التذكرة ألفه لابنه جبرائيل^(٨١).

أما ثالث أطباء آل بختيشوع فهو: جبرائيل الذي برع في الطب كأبيه وجده وصفه القفطي (ت ٦٤٦هـ - ١٢٤٨م) قائلاً: (كان طبيباً حانقاً) وذكره كذلك ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ - ١٢٧٠م) بأنه: (كان عظيم المنزلة وكثير المال حتى أنه لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره، وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش)^(٨٢).

وأما إسهاماته العلمية فأن له العديد من المصنفات في الطب منها رسالة إلى الخليفة المأمون في المطعم والمشرب وكتاب المدخل إلى صناعة

المنطق ورسالة مختصرة في الطب و كناشه وكتاب التذكرة عمله لابنه جبرائيل ، وألف كتاباً في صنعة البخور للخليفة عبد الله المأمون^(٨٣).
أما في الترجمة فللخليفة المأمون دور كبير ومتميز في تشجيع التأليف في العلوم فضلاً عن توجيهاته لترجمة العديد من المؤلفات ،فأنه كان يرعى المترجمين ويبذل لهم الأموال الجزيلة من أجل ترجمتها وخصوصاً الكتب الطبية والفلسفية ،والتي كانت تجلب له خصباً ومن ابرز مترجميه حنين بن إسحاق الذي نقل له الكثير من كتب جالينوس الطبية من اليونانية إلى العربية^(٨٤) ويصف ذلك الجميلي قائلاً: (وكان له أثر مهم في زيادة عدد الكتب الطبية اليونانية ..نتيجة تكليفه أبرز النقلة في عصره بإعداد ترجمات وبخاصة تلك التي تضمنت بحوث جالينوس في التشريح)^(٨٥) .

٣- ابن وحشية:- (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م)

احمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا بن بدينا بن بوراطيا الكسراني (الكسداني) أو (الكلداني أو النبطي) (ومعنى كلداني هم سكان الأرض الأولى وهم من ولد سنحاريب ،ويعد من فصحاء النبط)^(٨٦). وهو أحد المترجمين من اللغة السريانية إلى العربية وكذلك نقل من النبطية إلى العربية^(٨٧)، فضلاً عن ترجمته العديد من المصنفات منها كتاب الحياة والموت في علاج الأمراض لراهماطين سموطان الكسداني وغيره من الكتب النبطية التي ترجمها إلى العربية ،فضلاً عن ذلك له مؤلفات عدة في جوانب مختلفة كالكيمياء والفلسفة. ومن أشهر كتبه كتاب الفلاحة الكبير والصغير والمعروف

بالفلاحة النبطية وكتاب أسرار الكواكب وكتاب مذاهب الكلدانيين في الأصنام وكتاب أسرار الشمس والقمر في النيرنجات وله كتب في السحر والطلسمات وغيرها^(٨٨).

٤- اسحق بن حنين: (ت ٢٩٨هـ / ٩١٠م)

هو أبو يعقوب اسحق بن حنين بن إسحق العبادي، برع في الطب والترجمة كأبيه^(٨٩)، إذ أجاد الترجمة من اللغة السريانية واليونانية إلى العربية، وكان يساعد أباه في ترجمة الكتب في بيت الحكمة^(٩٠)، إلا أن اسحق اختلف عن أبيه بتركيز جهوده على نقل كتب الفلسفة والحكمة اليونانية بينما كان أبوه مهتماً بترجمة كتب الطبيعيات^(٩١).

أما براعته في الطب، فقد وصفها ابن خلكان (ت ٦٨١هـ — ١٢٨٢م) قائلاً: (اسحق بن حنين العبادي الطبيب المشهور، كان أوحده عصره في الطب)^(٩٢).

وله تصانيف كثيرة تبين دوره الكبير في تحقيق الازدهار العلمي والثقافي، ومن تلك المصنفات كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم، كتاب في النبض وجهة التقسيم وكتاب الأدوية المفردة على الحروف وكتاب المدخل إلى صناعة المنطق وكتب المقولات ومقالة في التوحيد وغيرها من المؤلفات^(٩٣).

٥- قسطا بن لوقا البعلبكي: (ت ٣٠٠هـ / ٩١٢م)

من العلماء الموسوعيين الذين لهم الأثر الكبير في ازدهار الحركة العلمية، ووصف بعدة أوصاف تدل على تمكنه وإجادته لمختلف العلوم، وذكره

ابن النديم بأنه (ت ٣٨٣ أو ٣٨٥ هـ - ٩٩٣ و ٩٩٥ م): (كان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى لا مطعن عليه فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية)^(٩٤) وأثنى عليه صاعد الأندلسي (ت ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م) قائلاً: مشهور التحقق بالعدد والهندسة والنجوم والمنطق...^(٩٥).

ولبراعته في الترجمة سواء كانت من السريانية واليونانية، التي تحدث عنها ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ - ١٢٧٠ م) بقوله: (أقول ونقل قسطاً كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية وكان جيد النقل فصيحاً باللسان اليوناني والسرياني والعربي وأصلح نقولاً كثيرة)^(٩٦) أو كل إليه الخليفة المأمون بعد أن استدعاه الإشراف على أقسام الترجمة اليونانية والسريانية والكلدانية إلى العربية في بيت الحكمة^(٩٧).

وبين ابن النديم (ت ٣٨٣ أو ٣٨٥ هـ - ٩٩٣ و ٩٩٥ م) أنه كان يجب أن يتقدم قسطاً على حنين لفضله وتقدمه في صناعة الطب والترجمة، ويعد من آخر فلاسفة اليونانيين الذين كانوا في عهد الإسلام^(٩٨).

ألف قسطاً وترجم العديد من المصنفات ووصف مصنفاته ابن العبري قائلاً: (لو قلت حقاً لقلت أنه أفضل من صنف كتاباً بما احتوى عليه من العلوم والفضائل وما رزق من الاختصار للألفاظ وجمع المعاني)^(٩٩)، ومنها المدخل إلى علم الهندسة، المدخل إلى علم النطق، شرح مذاهب اليونانيين، والمرآيا المحرقة، كتاب في الأغنية، كتاب في الفرق بين الحيوان التاطق وغير

الناطق، كتاب في حركة الشريان كتاب في الأوزان والمكاييل، الفردوس في التاريخ، وكتاب مساحة الأشكال البسيطة وغيرها^(١٠٠).

٦- حبيش بن الحسن الأعسم الدمشقي:

يعد من المترجمين المبرزين والمجيد من اللغة اليونانية والسريانية إلى العربية، وأحد أعمدة مدرسة حنين للترجمة، وكان أحد تلامذة حنين بن اسحق وابن أخته ومنه تعلم الطب وبرع فيه^(١٠١).

وكان حنين يجله ويقدمه لما رأى فيه من ذكاء ونبوغ، وأثنى عليه ابن أبي اصيبعة (ت ٦٦٨هـ - ١٢٧٠م) قائلاً: (أن حبيشاً ذكي مطبوع على الفهم... وإن كان ذكاؤه مفرطاً وذهنه ثاقباً)^(١٠٢).

وله العديد من المؤلفات منها كتاب الأغذية وكتاب الاستقصاء وكتاب أصلاح الأدوية المسهلة وأكمل كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للمتعلمين، وغيرها^(١٠٣).

ومن نقوله الأخلاق الكبير لأرسطو ، النواميس لأفلاطون، والطبيعة، والمقولات، ، وترجم التوراة إلى العربية، وترجم كتاب المعادن المنحول لأرسطو وغيرها من الترجمات^(١٠٤).

٧- ابن ناعمة الحمصي:

واسمه عبد المسيح بن عبد الله الحمصي الناعمي أحد النقلة في زمن الخليفة المعتصم^(١٠٥) ووصفت ترجماته بأنها (متوسط النقلة وأميل للجودة)^(١٠٦). وعرف عن ابن ناعمة اشتغاله بالطب وذكره الصفدي (ت ٧٦٤هـ - ١٣٦٢م) بـ (الطبيب المعروف)^(١٠٧).

أما نقوله ترجمته لكتاب السماع الطبيعي لأرسطو ، والتعاليم فان قسطا بن لوقا ترجم النصف الأول وهو أربع مقالات، والنصف الآخر ترجمه ابن ناعمة ، ونقله أيضا كتاب سوفسطيكا وهو في الحكمة المموهة بالتعاون مع أبي بشر متى إلى السرياني ونقله يحيى بن عدي إلى العربي^(١٠٨).

٨- اصطفن بن بسيل:

يعد اصطفن من الذين لهم دور كبير في النقل من اللغة اليونانية والسريانية إلى العربية^(١٠٩). ووصف نقوله ابن ابي اصيبعة (ت ٦٦٨هـ - ١٢٧٠م) قائلا: (وكان يقارب حنين في النقل، إلا أن عبارة حنين أفصح وأحلى)^(١١٠)، وكان من المترجمين الذين كانوا يعملون لدى حنين بن إسحاق^(١١١).

ومما يشار إليه أن أباه نقل الكثير من الكتب وكانت ترجمته تمتاز بالجودة^(١١٢)، ومن ترجمات اصطفن: كتاب حركات الصدر والرئة لجالينوس والذي أصلحه حنين بن اسحق وكتاب ديسقوريدس المتعلق بالأكوية المفردة ، وترجم كتاب علل النفس لجالينوس وغيرها من النقول^(١١٣).

٩- أيوب الأبرش:

أحد المترجمين من السريانية إلى العربية ، وله معرفة بصناعة الطب أما نقوله فكانت قليلة^(١١٤)، ووصف ترجماته ابن أبي اصيبعة (ت ٣٨٣ أو ٣٨٥هـ - ٩٩٣ و ٩٩٥م) قائلا: (كان قليل النقل متوسطة، وما نقله في آخر عمره يضاهي نقل حنين)^(١١٥)، هذا يدل على أن نقوله قد تحسنت حتى وصفت بأنه صار أجود من حنين.

وذكر ابن النديم أنه يعد من المترجمين القدماء في زمن البرامكة وأنه تقل كتاب السماع الطبيعى لأرسطو^(١١٦). وللابرش ابن كان طبيباً اسمه إبراهيم وكان طبيب الخليفة المتوكل والخليفة المعتز^(١١٧).

١٠- متى بن يونس (ت ٣٢٩هـ - ٩٣٩م) :

أبو بشر متى بن يونس وقيل يونان من كبار علماء المنطق في عصره والذي انتهت إليه رئاسة أهل المنطق في عصره ، وله نقول من اللغة السريانية إلى اللغة العربية ولم يكتف بترجمتها بل قام بشرحها^(١١٨) .

وألف ابوبشر العديد من المصنفات ونقول في علم المنطق والتي وصفها القفطي (ت ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨م) (وعلى كتبه وشروحه اعتماد أهل هذا الشأن في عصره)^(١١٩). ولعل من أهم الكتب التي ترجمها كتاب سوفسطيقا لأرسطو، ومعناه الحكمة المموهة، وقد نقله إلى السرياني كما ترجم أيضاً كتاب الشعر لأرسطو. شرح كتاب أيساغوجي لفرفوريوس ، وكتاب الكون والفساد بتفسير الإسكندر وتفسيره كتاب تفسير الثلاث مقالات الأواخر من تفسير ثامسطيوس^(١٢٠)، ومن مؤلفاته مقالة في مقدمات صدر بها كتاب أناطوطيقا ، وكتاب المقاييس الشرطية^(١٢١).

١١- أبو زكريا يحيى بن عدي (ت، ٣٦٤هـ - ٩٣٩م) :

أبو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا التكريتي المنطقي نزيل بغداد نصراني يعقوبي المذهب^(١٢٢)، إليه انتهت رئاسة علم المنطق في زمانه، بعد استاذة أبي بشر متى بن يونس الذي درس على يديه علم المنطق وغيره من العلوم^(١٢٣)، واشتغل أيضاً بصناعة الطب^(١٢٤).

وأبو زكريا من المعاصرين لابن النديم، وعرف عنه أنه كان نساخاً في سوق الوراقين ببغداد وكثير النسخ وقد عاتبه ابن النديم (ت ٣٨٣هـ/ ٣٨٥هـ) - ٩٩٣ و ٩٩٥م) على كثرة نسخه فقال له: (من أي شيء تعجب في هذا الوقت من صبري قد نسخت بخطي تسختين من التفسير للطبري وحملتهما إلى ملوك الأطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل) (١٢٥).

ونقل الكثير من الكتب المؤلفة باللغة السريانية إلى اللغة العربية ووصف نقله ابن أبي أصيبعة فقال (ت ٦٦٨هـ - ١٢٧٠م): (كان جيد المعرفة بالنقل) (١٢٦). وله من الكتب والتفاسير والنقول الكثير، والتي عمل لها فهرساً (١٢٧)، منها: "كتاب تفسير طوبيقا لأرسطو طاليس، ومقالته في البحوث الخمسة ورسالته في نقض حجج في قول القائلين بأن الأفعال خلق لله واكتساب للعبد وكتاب تهذيب الأخلاق ومقالة في الموجودات ورسالة في الكل والجزء وكتاب اثبات طبيعة الممكن وغيرها" (١٢٨).

١٢- ابن زرعة: (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م)

هو أبو علي عيسى بن إسحاق زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا، وكان من الذين يشار إليهم بالبنان والسبق في علم المنطق وعلوم الفلسفة، ومن الأطباء البارعين والمهرة، والنقلة المبرزين والمتقنين من السريانية واليونانية إلى العربية (١٢٩). وقيل عنه (أحد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة وكان من النقلة المجودين) (١٣٠).

وكان من المعاصرين لابن النديم وذكر له عدة مؤلفات منها نقوله: كتاب في العقل وكتاب النميمة وكتاب الحيوان لارسطوطاليس واختصار كتاب أرسطوطاليس في المعمور من الأرض وكتاب منافع أعضاء الحيوان بتفسير يحيى النحوي ومقالة في الأخلاق، ورسالة في علة استتارة الكواكب مع أنها والكرات الحاملة لها من جوهر واحد وغيرها^(١٣١).

ثانيا- علماء اليهود:

١- ما شاء الله المنجم اليهودي توفي في حدود ٢٢٠هـ - ٢٢٣هـ

ما شاء الله اسمه ميشي بن اثري البصري البغدادي، ويعد من المنجمين الأوائل الكبار في عصره وأوحدهم في الأخبار بحدثان الأمور وعلم الأحكام ، وعاش ما شاء الله في زمن الخليفة المنصور واستمرت به الحياة إلى عهد الخليفة المأمون وكان من المقربين له .^(١٣٢)

وصنف ما شاء الله العديد من التصانيف وقال عنها صاعد الأندلسي(ت ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م): (صاحب التواليف الفخيمة)^(١٣٣) في مواضيع مختلفة منها كتاب الموالييد الكبير ويحتوي على أربعة عشر كتاباً كتاب الواحد والعشرين في قرانات والأديان والملل وكتاب مطرح الشعاع كتاب المعاني وكتاب صنعة الإسطرلابات والعمل بها وكتاب ذات الحلق كتاب الأمطار والرياح وكتاب السهمين كتاب المعروف بالسابع وكتاب السلطان وكتاب السفر وكتاب الأسعار وكتاب الموالييد كتاب تحويل سني الموالييد كتاب الدول والملل كتاب الحكم على الاجتماعات والاستقبالات كتاب المرضى كتاب الصور والحكم عليها وغيرها^(١٣٤).

٢- سند بن علي اليهودي

من منجمي الخليفة المأمون البارزين، كانت له معرفة كبيرة بعلم النجوم وآلات الرصد والاصطرلاب، ذكره القفطي (ت ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) قائلاً: (منجم فاضل خبير بتسير النجوم وعمل آلات الرصد والاصطرلاب، وأحد فضلاء وقته) (١٣٥).

وأسلم سند على يد الخليفة المأمون (١٣٦)، ويعد من أوائل الذين اشتغلوا بالرصد له (١٣٧)، ثم بعد ذلك جعله مشرفاً على الرصد في الشماسية ببغداد وممتحناً لراصدين أيضاً، كما أن له زيج مشهور ظل المنجمون يعملون به لفترة طويلة من الزمن (١٣٨).

ولسند تصانيف مشهورة في علم النجوم والحساب منها كتاب المنفصلات والمتوسطات وكتاب القواطع نسختين وكتاب الحساب الهندي وكتاب الجمع والتفريق وكتاب الجبر والمقابلة وكتاب المدخل في علم النجوم (١٣٩).
ثالثاً - علماء الصابئة:

١- ثابت بن قرة: (٢٢١-٢٨٨ هـ / ٨٣٦-٩٠٠ م)

أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن زكريا بن إبراهيم الحاسب، من أهل حران (١٤٠)، كان صيرفياً، رحل إلى بغداد وسبب هجرته أن أولاد موسى بن شاعر أعجبوا به. لأنهم وجدوه فصيحاً فاصطحبوه معهم، فضلاً عن ذلك أنه كان يجيد السريانية والعبرية واليونانية (١٤١)، وفي بغداد بدأ دراسة علوم الأوائل فبرع في علوم عديدة، ووصف ذلك ابن صاعد (ت ٤٦٣ هـ - ١٠٧٤ م) قائلاً كان: (فيلسوفاً متوسعاً في العلوم متفنناً في ضرب الحكم متقلداً لجوامع

الفلسفة...وله تواليف حسنة في المنطق والعدد والهندسة والنجوم وغير ذلك^(١٤٢) وقيل عن براعته في الطب بأنه: (كان بارعا في الطب عالما بأصوله...تولى تدبير المارستان ببغداد في وقته)^(١٤٣) واشتغل بعلم الأرصاد الذي أبدع فيه إذ عمل على رصد تحركات الشمس والقمر في مرصد بغداد وله في ذلك العديد من المصنفات^(١٤٤)، بذلك يكون من العلماء الموسوعيين لاشتغاله بعلوم عديدة وبتفوقه بها.

أما في الترجمة فله دور مهم في ترجمة الكثير من الكتب اليونانية والسريانية وتميزت نقوله بالدقة والإجادة، وقال عن ذلك ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ - ١٢٧٠م): (جيد النقل إلى العربي حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية وغيرها)^(١٤٥) واستطاع من تأسيس مدرسة للترجمة خاصة به كمدرسة حنين بن إسحاق، وله العديد من التلاميذ يشرف عليهم ويصلح ترجماتهم التي لا يرضى عليها، ومن أبرز تلاميذه الذين نهجوا منهجه في الترجمة ابنه سنان بن ثابت الذي سنتحدث عنه لاحقا وعيسى بن أسيد النصراني الذي يعد من تلامذة ثابت بن قرة، البارزين ومن الذين يحبهم ويقدمهم على تلامذته؛ وذلك لعلمه وإجادته ترجمة عن اللغة السريانية واليونانية إلى اللغة العربية^(١٤٦).

ومن مصنفات ونقول ثابت ، كتاب حساب الأهلة وكتاب في الأعداد ورسالة في الجذري والحصبة وغيرها ، أما نقوله المقالات الأواخر من كتاب المخروطات لابلونيوس وكتاب جالينوس الأدوية المفردة وكتاب المجسطي لبطليموس وغيرها من النقول^(١٤٧).

٢- سنان بن ثابت ((ت ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) .

أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة بن مروان ،من العلماء الذين كان لهم دور كبير في الحركة الفكرية وازدهارها ،وبرع كأبيه في الطب والترجمة^(١٤٨) ويوضع بمرتبة أبيه بالعلم كما ذكر ابن أبي اصيبعة(ت٦٦٨هـ - ١٢٧٠م) : (كان يلحق بأبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره في صناعة الطب وله قوة بالغة في علم الهيئة)^(١٤٩).

وكان ماهرا بصناعة الطب كما نقل ذلك ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م)^(١٥٠) وهذا جعله طبيباً للخلفاء العباسيين المقتدر ثم القاهرة والراضي^(١٥١)، فضلاً عن انه كان في عهد الخليفة المقتدر مسؤولاً عن أطباء بغداد ومستشفياتها ،ولا يزال أي طبيب عمله إلا بعد ان يمضيه سنان^(١٥٢).

و كان سنان أيضاً أديباً ومؤرخاً وله العديد من المصنفات في هذا المجال منها التاجي في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم ألفه لعضد الدولة بن بويه رسالة في أخبار آيائه وأجداده وسلفه والرسائل السلطانية وكتاب تاريخ ملوك السريان وكتاب التاريخ من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته^(١٥٣).

ولسنان مؤلفات في جوانب مختلفة منها تتحدث عن الصابئة مثل الرسالة في شرح مذهب الصابئة ونقل إلى اللغة العربية نومايس هرمس والصور والصلوات التي يصلي بها الصابئون^(١٥٤).

أما تصانيفه ونقوله العلمية فهي كثيرة منها رسالة في الاستواء رسالة في قسمة الجمعة على الكواكب السبعة إصلاح كتاب أفلاطون في الأصول

الهندسية مقالة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة وعليها استخراج الشيء الكثير من المسائل الهندسية إصلاحه في المتكثات وغيرها^(١٥٥).

ومما يذكر ان سنان اعتنق الإسلام ،وقيل أن الخليفة القاهر أجبره على الإسلام فهرب سنان من بغداد إلا أنه بعد ذلك أسلم ثم رجع إلى بغداد وبها مات سنة (٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) ^(١٥٦).

أما ولده ثابت فقد ذاع صيته في الآفاق لما امتلكه من معارف وعلوم متنوعة ، إذ كان مؤرخاً وطبيباً وفيلسوفاً وأديباً ومترجماً وغيره من العلوم التي نبغ فيها التي ورثها عن أبيه وجده^(١٥٧)، وأصبحت له منزلة كبيرة وحضوه لدى الخلفاء العباسيين باعتباره طبيبهم الخاص ، إذ خدم الخليفة الراضي بالله العباسي والخليفة المتقي بالله و الخليفة المستكفي بالله والخليفة المطيع ، وورث ايضا عمل أبيه بالإشراف على المستشفيات في بغداد^(١٥٨).

واشتغل بعلم التاريخ واشتهر به كما في العلوم الأخرى وقال في ذلك ابن العبري(ت٦٨٥هـ-١٢٨٦م) : (صاحب كتاب التاريخ المشهور في الأفاق)^(١٥٩) وله في التاريخ عدة مصنفات منها التاريخ الذي عمله وهذا التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه وذلك من أيام المقتدر بالله إلى أيام المطيع لله ، وله كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر في مجلد واحد^(١٦٠).

رابعاً - علماء فرس:

١- الفضل بن سهل السرخسي أبو العباس ذي الرياستين
(ت ٢٠٢هـ - ٨١٥م):

وزير المأمون، أسلم على يديه سنة ١٩٠ هـ، وكان أياه قد أسلم على
يدي الخليفة المهدي^(١٦١)، وكان من أخبر الناس بعلم التنجيم وأكثرهم إصابة
في أحكامه، ومنها تنبئه للمأمون بأن الجيش الذي أرسله لمحاربة أخيه
محمد الأمين سوف ينتصر لأنه نظر في وسط السماء فوجد دليل
انتصاره! (١٦٢).

فوزر للمأمون وكان يلقب بذي الرياستين لأفقه؛ تقلد الحرب
والقلم^(١٦٣)، ولما ثقل أمره على المأمون بسبب تصرفاته منها مضايقته في
جارية أراد شراءها، وكذلك زاحمه في إدارة الدولة، عندئذ قرر التخلص منه
بإرسال جماعة له وهو بالحمام فقتلوه سنة ٢٠٢ هـ وقيل سنة ٢٠٣ هـ^(١٦٤).

وكان من الذين قاموا بالترجمة من الفارسية إلى العربية، فقد ترجم ليحيى
كتاباً من الفارسية لم يعرف عنها شيء غير أن يحيى أعجب بترجمته وجودة
عبارته، واخترع قلماً هو أحسن الأقلام ويعرف بالرياسي ويتفرع إلى عدة
أقلام فمن ذلك قلم الرياسي الكبير قلم النصف من الرياسي قلم الثلث قلم
صغير النصف قلم خفيف الثلث قلم المحقق قلم المنثور قلم الوشي قلم الرقاع
قلم المكاتبات قلم غبار الحلبة قلم النرجس قلم البياض^(١٦٥).

٢- عباس بن سعيد الجوهري:

المنجم والرياضي والمترجم المشهور، إلا أن شهرته بالهندسة ومهارته فيها غلبت عليه، ويعد أيضاً من مترجمي بيت الحكمة في عهد الخليفة المأمون البارزين والبارعين لإتقانه اليونانية والسريانية والفارسية والعربية^(١٦٦).

ولقد أسلم عباس على يد الخليفة المأمون^(١٦٧)، وأورد القفطي بأنه كان خبيراً بالنجوم بقوله: (المنجم الخبير بصناعة التسيير وحساب الفلك القيم بعمل آلات الأرصاد)^(١٦٨)، وكان أحد العاملين في الرصد الذي أمر به المأمون في دمشق سنة (٢١٤ هـ)، ثم بعد ذلك استقدمه إلى بغداد وأوكل إليه مهمة الرصد في الشماسية وفيها وضع زيجا (جدولاً) مشهوراً ينسب إليه واستطاع أيضاً من تحقيق مواضع بعض الكواكب^(١٦٩). وذكر صاعد الأندلسي (ت ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م) أن عباس وسند بن علي هم أول من رصد في الإسلام^(١٧٠).

ومن تقوله كتاب تفسير كتاب إقليدس كتاب الأشكال التي زادها في المقالة الأولى من إقليدس، وكتاب السموم^(١٧١).

٣- يحيى بن أبي منصور:

يحيى بن أبي منصور أبان بن حسيب بن وريد بن كاد بن مهابنداد حساس المنجم من العلماء الذين برزوا بعلم التنجيم والرصد وكان كبير منجمي عصره^(١٧٢).

كان في بداية أمره مختصاً بالفضل بن السهل وبعد مقتل الفضل، اجتنبه المأمون إليه فأصبح منجمه، ثم رغبه في الإسلام فأسلم على يديه، واشتهر بعلم الرصد وبإصلاح آلاته وكان من العلماء الذين انتدبهم المأمون لرصد الكواكب في مرصد الشماسية في بغداد ومرصد جبل قاسيون في دمشق^(١٧٣). وله عدة تصانيف منها كتاب الزيج الممتحن وكتاب العمل لسدس ساعة في الارتفاع بمدينة السلام^(١٧٤).

أهم النتائج التي توصل لها الباحث:

١- أن الدين الإسلامي هو دين رحمة ومودة وإخاء، أهتم بأهل الذمة اهتماماً كبيراً، ممثلاً بقرآنه الكريم وسنة نبيه الأعظم -فالإسلام أحتضنهم وعاملهم معاملة المسلمين، محافظاً على حياتهم وممتلكاتهم، صائناً لكرامتهم، وحافظاً لحقوقهم، وهذا أمر لم تحققه أية أمة من الأمم لأي عنصر أجنبي يسكن على أراضيها أو يدين بدين غير ديانتها الرسمية، سواء قبل الإسلام أو بعده. فقد عاشوا جميعاً في ظل المجتمع الواحد أبناء صالحين يؤازرون بعضهم البعض الآخر في السراء والضراء، فأعطوا بذلك المثل الحقيقي والقوة الحسنة لكل الأمم والشعوب في التعايش الودي القائم على الحق والعدل والمساواة والإخاء.

٢- مارس الذميون نشاطهم الثقافي والعلمي بحرية تامة، دون أية عراقيل أو عقبات أو اعتراضات، وغالبية المؤلفات والمصنفات التي كتبها الذميون كانت عن أصول وعقائد أديانهم، كما قاموا بتعليم أبنائهم في كنائسهم وأديرتهم، بل أن بعضهم تتلمذ على أيدي معلمين مسلمين، وتتلذد عدد من أبناء المسلمين

- على أيدي معلمين ذميين ولاسيما في المجالات التي برزوا وبرعوا فيها ، كالطب والحساب وما إلى ذلك ، وهذا يدل على الحرية الكبيرة التي عاشوها.
- ٣- الحرية الفكرية التي كانت تسود أجواء بيت الحكمة ، إذ لم يكن هناك اثر للتعصب الذميمة أو التزمّت المقيتة . إذ كان الأدباء والفلاسفة والمتكلمون يتناظرون بحرية وصراحة من غير خوف أو حذر والدليل على ذلك تولي أمر البيت والإشراف على حركة الترجمة من النصارى.
- ٤- كان لعلماء أهل الذمة الفضل الكبير في اطلاع العرب المسلمين على علوم الأمم الماضية في الطب والرياضيات والفلك والفلسفة وكانوا بحاجة إليها من أجل تحقيق الازدهار والتقدم الفكري والتطور الحضاري من أجل مضاهاة الأمم المختلفة.

الهوامش

- ١- ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٢٢١ .
- ٢ - الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ٢٢٧.
- ٣- ابن جماعة ،تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ج ١ ص ٢٥٢.
- ٤- البيهقي، السنن الكبرى ، ج ٩ ص ١٧٢ .
- ٥ - م.ن ، ج ٨ ص ٢٤٧ .
- ٦-سورة آل عمران، الآية ١١٣.
- ٧- سورة التوبة، آية: ٦؛ الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٠ ص ٧٩.
- ٨-الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٣٠.
- ٩ -الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٤٠؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج ١ ص ١٦٤٠.
- ١٠-النيسابوري، المستدرک، ج ٢، ص ٢٦٢.
- ١١-الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢١٢-٢١٦.
- ١٢-ابن جماعة ،تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، ج ١ ص ٢٥٢ وما بعدها
أبو يعلى الفراء، الأحكام، ص ٢٧٨.
- ١٣-ابو يوسف، الخراج، ص ٧٢- الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٢٨-
ص ٢٣٩.
- ١٤-اليوزبكي، دراسات في النظم الإسلامية، ، ص ٢٢٣.

- ١٥- سورة المائدة ، الآية ٥ ، العنكبوت ، الآية ٤٦ .
- ١٦- البيهقي، السنن الكبرى ج٩ ص٢٠٥ .
- ١٧- أبن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢ ص٩٢ .
- ١٨- الصفدي ،الوافي بالوفيات، ج٤ ص٦٢ .
- ١٩- القلقشندي، صبح الأعشى، ج٩ ص٧٣-٧٤ .
- ٢٠- ابن صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، ص٥٠ .
- محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالما بالنجوم والحساب وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري وله زيج مشهور . الحموي ، أرشاد الأريب ، ج٥ ص٧٩- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١ ص٢٥٠ .
- ٢١- القفطي، تاريخ الحكماء، ص٢٢٠-٢٧٠ .
- ٢٢- معروف ، أصالة الحضارة العربية ، ص٤٢٩ .
- ٢٣- ابن صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، ص٤٧ .
- ٢٤- ابن النديم ، الفهرست، ص٣٨٣ .
- ٢٥- ياقوت الحموي، أرشاد الأريب، ج٥ ص٦٦ .
- ٢٦- ديلاس، علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ، ص٣٢٧ .
- ٢٧- ارنولد ،تراث الإسلام، ص٤٥٣ .
- ٢٨- ديورانت، قصة الحضارة ، مج٤ ج٢ ص١٧٧؛ شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٣ ص٢٤٧

- ٢٩- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٩.
- ٣٠- م، ن، ص ١٠٠-١٢٠-٢٤٣-٢٧٤.
- ٣١- طبقات الأمم، ص ٤٨-٤٩.
- ٣٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ح ١ ص ٤٦٦.
- ٣٣- محفوظ، بيت الحكمة الاسم، مج ١ ص ٣٢٩.
- ٣٤- الشباب، حركة الترجمة، ص ١٤-١٥.
- ٣٥- ابن جليل، طبقات الأطباء، ١٣٣.
- ٣٦- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٩٢.
- ٣٧- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٥٤١.
- ٣٨- م، ن، ص ٢٠٣- العلوجي، تاريخ الطب، ص ٤٢٧.
- ٣٩- الحموي، أرشاد الأريب، ج ٢ ص ٣٤٧.
- ٤٠- ابن قتيبة، عيون الأخبار، مج ١ ص ٣٤٤.
- ٤١- ابن الكازروني، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، ص ٢٣٦.
- ٤٢- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٩.
- ٤٣- الحموي، أرشاد الأريب، ج ٢ ص ٤٨٣.
- ٤٤- أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي النحوي، يعد من كبار العلماء في علم القراءات والنحو واللغة والفقه

والفرائض والحساب والعروض، وكان من أعلم الناس بنحو
البصريين. الصفدي، الوافي بالوفيات ج ١٢ ص ٤٧-٤٨.

٤٥ - الحموي، أرشاد الأريب، ج ٢ ص ٥٢٧؛ القفطي، تاريخ الحكماء،
ص ٣٢٣.

٤٦ - ابن جليل، طبقات، ص ٦٥؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٤٦.
جند يسابور: تقع في إقليم خوزستان بناءها الأكاسرة لإسكان أسرى الروم فيها
،ثم بعد ذلك احتضنت فلاسفة اليونان الذين اضطهدوا من قبل الإمبراطور
جوستيان ،الذين أكرمهم كسرى أنو شروان وشجعهم على تأليف كتب
الفلسفة أو نقلها إلى الفارسية، وبنى لهم مارستاناً مدرسة طبية،والتي
أصبحت فيما بعد من أشهر المراكز العلمية آنذاك . القفطي، تاريخ
الحكماء ص ١٣٣؛ الجميلي ،حركة الترجمة، ص ٢١٨.

٤٧ - القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٣٨٢.

٤٨ - ابن جليل، طبقات الأطباء، ص ٦٥.

٤٩ - ابن صاعد الأندلسي ،طبقات الأمم، ص ٣٦؛ حاجي خليفة، كشف
الظنون، ج ١ ص ٦٨١.

٥٠ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص ٢٤٧.

٥١ - الوافي بالوفيات، ج ٢٩ ص ٣٠.

٥٢ - الجميلي ،حركة الترجمة، ص ١٧٨.

٥٣ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص ٢٥٠.

- ٥٤- ابن جليل، طبقات الأطباء، ص ٦٥ .
- ٥٥- القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٣٨٤؛ الجميلي، حركة الترجمة، ص ١٧٧.
- ٥٦ - العلوجي، تاريخ الطب، ص ٤٦٤.
- ٥٧ - ابن النديم، الفهرست، ص ٤١١؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ج ٢٩ ص ٣١
- ٥٨- ابن النديم، الفهرست، ص ٤٠٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٩ ص ١٢٨.
- ٥٩- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٢١٧.
- ٦٠- القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧١.
- ٦١ - م.ن، ص ١٧١.
- ٦٢ - ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص ٣٦.
- ٦٣ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٥٧.
- ٦٤ - القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧١؛ ابن جليل، طبقات الأطباء، ص ٦٨ - ٦٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٩ ص ١٢٨.
- ٦٥ - ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٥٧.
- ٦٦ - القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧٥.
- ٦٧ - الجميلي، حركة الترجمة، ص ٢٤٥.
- ٦٨ - ابن النديم، الفهرست، ص ٤٠٣؛ الجميلي، حركة الترجمة، ص ٢٥٠.
- ٦٩ - القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧١.
- ٧٠ - ابن جليل، طبقات الأطباء، ص ٦٨.

- ٧٠- ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص ٥٥.
- ٧١- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٥٩؛ الصقدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣ ص ١٣٠.
- ٧٢- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٢.
- ٧٣- طبقات الأطباء، ص ٦٨.
- ٧٤- الفهرست، ص ٤٠٩؛ طبقات الأمم، ص ٣٧؛ الأعلام، ج ٢ ص ٢٨٧.
- ٧٥- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٨٠.
- ٧٦- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١ ص ٦٨١.
- ٧٧- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢٥؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٤ ص ٩٣.
- ٧٨- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٩؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢ ص ١٤٥٨.
- ٧٩- الطبري، تاريخ الرسل، ج ٤ ص ٥٣١؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٤.
- ٨٠- الفهرست، ص ٣٥٤-٣٥٥.
- ٨١- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢ ص ٤٤.
- ٨٢- عيون الأنباء، ص ١٨٦.
- ٨٣- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٩ ص ٩١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٢ ص ٣٩.

- ٨٤- عيون الأنباء ، ص ٢٠١.
- ٨٥- الجميلي، حركة الترجمة ، ص ١٨٤.
- ٨٦- ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٨ ؛ الزركاني ، بيت الحكمة وحرية العمل العلمي، مج ١ ص ٣١٧.
- ٨٧- القنوجي، أبجد العلوم ، ج ٢ ص ٢٥٥ ؛ الزركاني ، بيت الحكمة وحرية العمل العلمي، مج ١ ص ٣١٧.
- ٨٨- ابن النديم ، الفهرست ، ٣٥٨ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون ، ج ١ ص ٨٣ ، ج ٢ ص ١٤٢٤ ؛ الزركلي، الأعلام ، ج ١ ص ١٧٠.
- ٨٩- الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج ٢٣ ص ١٠٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ج ٨ ص ٢٦٦.
- ٩٠- ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤١٥ ؛ القنوجي، أبجد العلوم، ج ٣ ص ١١٥ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب، ج ٤ ص ١١٥.
- ٩١- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٠٠ ؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٢٥٢.
- ٩٢- وفيات الأعيان، ج ١ ص ١٨٥.
- ٩٣- الوافي بالوفيات ج ٨ ص ٢٦٦ ؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٤٥.
- ٩٤- الفهرست ، ص ٤١٠.
- ٩٥- طبقات الأمم، ص ٢٧.
- ٩٦- ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ص ٣٢٩.

- ٩٧- ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول،ص٢٥٩،العلوجي،تاريخ الطب،ص٤٣٢.
- ٩٨-الفهرست، ص ٤١٠.
- ٩٩-تاريخ مختصر الدول،ص٢٥٩.
- ١٠٠- ابن النديم ،الفهرست، ص ٤١٠؛ ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ص٣٢٩؛الوافي بالوفيات ج٢٤ص١٨٣؛حاجي خليفة،كشف الظنون، ج٢ص١٤٥٨.
- ١٠١- القفطي،تاريخ الحكماء،ص١٧٧؛ ابن العبري،تاريخ مختصر الدول،ص٢٥٣؛ الجميلي: حركة الترجمة، ص٣٠٠.
- ١٠٢-طبقات الأطباء، ص٢٧٦.
- ١٠٣ -م.ن،ص٢٧٦؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،ج٢ص١٦٦٨.
- ١٠٤- الفهرست، ص ؛ بروكلمان ،تاريخ الأدب،ج٤ص١١٧.
- ١٠٥- الوافي بالوفيات ج١٩ص١٠١؛ بروكلمان ،تاريخ الأدب،ج٤ص٩٥.
- ١٠٦-ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٣٢٩.
- ١٠٧-الوافي بالوفيات ج١٩ص١٠١.
- ١٠٨-ابن النديم ،الفهرست، ص ٤٠٤؛ القفطي،تاريخ الحكماء،ص١٠٠؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،ج١ص٦٨٢.
- ١٠٩- ابن النديم ،الفهرست، ص ٣٤٠؛ بروكلمان ،تاريخ الأدب،ج٤ص١١٩.
- ١١٠- ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٢٨١.

- ١١١- م،ن، ص ٢٦٢.
- ١١٢- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص ٢٨١ ؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧١.
- ١١٣- الفهرست، ص ٤٠٤، ٤٠٦ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١ ص ٢١٧.
- ١١٤- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص ٢٤١.
- ١١٥- م،ن، ص ٢٤١.
- ١١٦- الفهرست، ص ٣٤٠ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢ ص ٦٨٢.
- ١١٧- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص ٢٤١.
- ١١٨- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٦٨ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٥ ؛ ابن صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، ص ٥٤.
- ١١٩- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٦٨ .
- ١٢٠- م،ن، ص ٣٦٨ ؛ القفطي ، تاريخ الحكماء، ص ٣٢٣ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب، ج ٤ ص ١١٩.
- ١٢١- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، ص ٣١٧.
- ١٢٢- ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٨٥ ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب، ج ٤ ص ١٢٠.
- ١٢٣- القفطي ، تاريخ الحكماء، ص ٣٦١ ؛ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٥٦.
- ١٢٤- البغدادي ، هدية العارفين ، ج ٦ ص ٥١٨.
- ١٢٥- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٦٩.

- ١٢٦- ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٣١٧.
- ١٢٧- ابن النديم، الفهرست، ص٣٥٢.
- ١٢٨- م.ن، ص٣٢٢؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٦١؛ القنوجي، أبجد العلوم، ج٢، ص٢٥٤ .
- ١٢٩- ابن النديم، الفهرست، ص٣٩٦؛ ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٣١٨؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص١٤٠.
- ١٣٠- الوافي بالوفيات، ج٢٣، ص١٢٣.
- ١٣١- ابن النديم، الفهرست، ص٣٩٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٠٠؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٤، ص١٢٣.
- ١٣٢- ابن النديم، الفهرست، ص٣٣٣- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٣٧.
- ١٣٣- ابن صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، ص٦٠.
- ١٣٤- القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٢٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٦، ص٤٨٦؛ بروكلمان، تاريخ الادب، ج٤، ص١٩٦.
- ١٣٥- القفطي، تاريخ الحكماء، ص٢٠٨.
- ١٣٦- ابن النديم، الفهرست، ص٣٨٣.
- ١٣٧- حاجي خليفة، كشف الظنون ج١، ص٩٠٥؛ القنوجي، أبجد العلوم، ج٢، ص٣٠٠.
- الزيج : يتعرف منه مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السيارة وتقويم حركاتها وإخراج الطوالع وغير ذلك منتزعا من الأصول الكلية ومنفعته

- معرفة الاتصالات من الكواكب من المقارنة والمقابلة والتربيع والتثليث والتسديس والخسوف والكسوف وما يجري في هذا المجري، ومنه يستخرج التقويم أي حساب الكواكب لكل سنة. الخوارزمي، مفاتيح العلوم ج ١ ص ١٢٧؛ القنوجي، أبجد العلوم ج ٢ ص ٣١٤.
- ١٣٨- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٨٣؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٢٠٨.
- ١٣٩- م. ن.، ص ٣٨٣- م. ن.، ص ٢٠٦.
- ١٤٠- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١ ص ٣١٣.
- ١٤١- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٣ ص ٤٨٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١ ص ٢٨٨؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٩٤.
- ١٤٢- طبقات الأمم، ص ٣٧.
- ١٤٣- القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١١٥.
- ١٤٤- طبقات الأمم، ص ٣٧.
- ١٤٥- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٩٤.
- ١٤٦- ابن النديم، عيون الأنباء، ص ٣٣٢؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٣٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣ ص ٤٨٥.
- ١٤٧- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٩٤؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٥.
- ١٤٨- الفهرست ص ٤٢١؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٩٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢٣ ص ٢٨٥.
- ١٤٩- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٠٠.

- ١٥٠- ارشاد الأريب ، ج٣ ص٤٠٢ .
- ١٥١- الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥ ص٢٨٥؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول، ص٢٨١ .
- ١٥٢- ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء ، ص٣٠٠ .
- ١٥٣- ارشاد الأريب، ج٣ ص٤٠٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥ ص٢٨٥ .
- ١٥٤- الفهرست ص ٤٢١- القفطي، تاريخ الحكماء، ١٥١ .
- ١٥٥- الوافي بالوفيات ج ١٥ ص ٢٨١؛ الزركلي، الأعلام، ج٢ ص ٢٠٦ .
- ١٥٦- الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٢٥ ص ٨؛ ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول، ص٢٨١ .
- ١٥٧- ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج ١/ ص ٣١٥؛ اليافعي ،مرآة الجنان ج٢ ص ٢١٦؛ بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي ، ج٤ ص ٩٣ .
- ١٥٨- ابن خلكان ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج ١ ص ٣٠٤؛ ابن صاعد الاندلسي ،طبقات الأمم ، ص ٣٧ .
- ١٥٩- ابن العبري ،تاريخ مختصر الدول، ص ٢٨١ .
- ١٦٠- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٦٠؛ ياقوت الحموي، أرشاد الأريب ، ج٢ ص ٣٦٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ٨١ .
- ١٦١- ابن خلكان ،وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٣٤٢ .
- ١٦٢- الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج ٤ ص ٣٢؛ اليافعي، مرآة الجنان ج ٢ ص ٦ .

- ١٦٣- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٥ ص٣٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ص٤١.
- ١٦٤- الياقعي، مرآة الجنان، مرآة الجنان ج٢ ص٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ج٤ ص١١.
- ١٦٥- ابن النديم، الفهرست، ص١٢؛ الحموي، أرشاد الأريب، ج٢ ص١٥٧.
- ١٦٦- ابن النديم، الفهرست، ٣٧٩؛ بروكلمان، تاريخ الأدب، ج٤ ص١٦٥.
- ١٦٧- القفطي، تاريخ الحكماء، ص٢٠٦.
- ١٦٨- تاريخ الحكماء، ص١٧٠؛ كشف الظنون ج١/ص٩٠٥.
- ١٦٩- ابن صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، ص٥٠؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٢٠٦.
- ١٧٠- طبقات الأمم، ص٥١.
- ١٧١- ابن النديم، الفهرست، ٣٧٩؛ ابن صاعد الاندلسي، طبقات الأمم، ص٥٠؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٢٠٦.
- ١٧٢- ابن النديم، الفهرست، ص٢٠٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١ ص٩٠٥.
- ١٧٣- الصفدي، الوافي بالوفيات ج٢٢ ص١٨٧؛ ابن النديم، الفهرست، ص٢٠٥؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٥٧.
- ١٧٤- القفطي، تاريخ الحكماء، ص٣٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً - قائمة المصادر

- ابن الأثير، أبو الحسين علي بن الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ - ١٢٣٢م)
- ١- الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت ١٤١٥هـ).
- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ - ١٢٧٠م)
- ٢- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، بلات).
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ - ١٠٦٥م)
- ٣- سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة، ١٩٩٤)
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٤٧هـ - ١٤٦٩م)
- ٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (مصر، بلات).
- ابن جليل، سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جليل (ت بعد سنة ٣٨٤هـ - ٩٩٤م)
- ٥ - طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (القاهرة ١٩٥٥م).
- ابن جماعة، شيخ الاسلام محمد بن إبراهيم (ت ٧٣٣هـ - ١٣٣٥م)

- ٦- تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، تحقيق ودراسة وتعليق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد ،دار الثقافة (الدوحة ، ١٩٨٨م)
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (١٠٦٧هـ - ١٦٥٦م):
- ٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٢م).
- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت ٦٨١هـ - ١٢٨٢م)
- ٨- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ،دار الثقافة (بيروت ، يلات).
- الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (٤٢٥هـ - ١٠٣٢م)
- ٩- مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية (بيروت، يلا)
- الذهبي، الحافظ شمس الدين (ت ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م)
- ١٠- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (بيروت ، ١٩٨٩م).
- ١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط ٩ (بيروت ١٤١٣هـ).
- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م)
- ١٢- طبقات الأمم، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ١٩١٢).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ - ١٣٦٢م):
- ١٣- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت ، ٢٠٠٠م)

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ - ٩٢٢م):
١٤- تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية (بيروت، بلات)
ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن اهرن (ت ٦٨٥هـ - ١٢٨٦م)
١٥- تاريخ مختصر الدول، صححه وعلق عليه الأب أنطون صالحاني، دار
الرائد (بيروت، ١٩٨٣)
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ -
١٦٧٨م)
١٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط،
محمود الأرناؤوط، دار بن كثير (دمشق، ١٤٠٦هـ).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٠هـ -
٨٨٣م)
١٧- عيون الأخبار، (مصر ٩٦٣م)
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ - ١٢٤٨م)
١٨- تاريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات
من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء، (ليبزك، ١٩٠٨م).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
١٩- صبح الأعشى في صناعة الانشاء، تحقيق محمد حسن شمس الدين، دار
الكتب العلمية، ط ١ (بيروت، ١٩٨٧)
- القنوجي، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م)
٢٠- أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار
زكار، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٧٨م).

- أبن الكازورني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (٦١١-٦٧٩هـ/ ١٢١٤-١٢٧٩م):
- ٢١- مختصر التاريخ، تحقيق مصطفى جواد، (بغداد، ١٩٧٠م).
- الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ-١٠٥٨م)
- ٢٢-الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٥م)
- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب (ت ٣٨٣ أو ٣٨٥هـ-٩٩٣ و ٩٩٥م).
- ٢٣-الفهرست، دار المعرفة (بيروت، ١٩٧٨)
- النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ-١٠١٤م).
- ٢٤-المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٠)
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ-١٢٢٩م):
- ٢٥-إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، ط ١ (بيروت، ١٩٩١م)
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ-٧٩٨م)
- ٢٦--الخراج، المطبعة السلفية (القاهرة، ١٣٩٢).
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (٧٦٨هـ-١٣٦٦م)
- ٢٧-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة، ١٩٩٣م)

ثانياً قائمة المراجع

- ارنولد، توماس وآخرون
- ٢٨- تراث الإسلام، ترجمة: جرجيس ففتح الله، المطبعة
العصرية (الموصل ١٩٥٤م).
- اوليري، دي لاسي
- ٢٩- علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة: د. وهيب كامل،
(القاهرة ١٩٦٢م).
- ٣٠- بروكلمان، كارل
- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: السيد د. يعقوب أبوبكر ود. رمضان عبد التواب،
دار المعارف، ط٣ (القاهرة، بلا)
- البغدادي، إسماعيل باشا
- ٣١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية
(بيروت، ١٩٩٢م)
- الجميلي، رشيد
- ٣٢- حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة،
دار الحرية، (بغداد ١٩٨٦م).
- ديورانت، ول
- ٣٣- قصة الحضارة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٦٤
- الزركاني، د. خليل
- ٣٤- بيت الحكمة وحرية العمل العلمي، بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي
ورؤية الحاضر، بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٠١م)
- الزركلي، خير الدين

- ٣٥- الأعلام قاموس تراجم، دار العلم للملايين، ط١٥ (بيروت، ٢٠٠٢م).
- شلبي، أحمد
٣٦- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة، ط ٥ (القاهرة، ١٩٧٤)
- العلوجي، عبد الحميد
٣٧- تاريخ الطب العربي، مطبعة اسعد (بغداد، ١٩٦٧م).
- كحالة، عمر رضا
٣٨- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٩٥٧م).
محفوظ، د. حسين علي
٣٩- بيت الحكمة الاسم تحليل توثيق وتشرح وتوضيح، بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي ورؤية الحاضر، بيت الحكمة (بغداد، ٢٠٠١م)
- معروف، د. ناجي
٤٠- أصالة الحضارة العربية، ط ٢، مطبعة العاني (بغداد ١٩٦٩م).
- اليوزبكي، توفيق
٤١- دراسات في النظم الإسلامية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل، ١٩٧٩)